

الخصائص

(ماريّة لؤلؤانُ اللون أوّدها ... طَلّ وبنّس عنها فرّقدّ خَصِر) .
وقال : الماريّة : البقرة الوحشيّة . وقوله . بنّس عنها هو من النوم غير أنه إنما
يقال للبقرة . ولم يسند أبو زيد هذين البيتين إلى ابن أحمر ولا هما أيضا في ديوانه ولا
أنشدهما الأصمعيّ فيما أنشده من الأبيات التي أورد فيها كلماته . وينبغي أن يكون ذلك
شيئا جاء به غير ابن أحمر تابعا له فيه ومتقيلا أثره . هذا أوفق لقول الأصمعيّ : إنه
لم يأت به غيره من أن يكون قد جاء به غير متّبع أثره . والظاهر أن يكون ما أنشده أبو
زيد لم يصل إلى الاصمعيّ لا من متّبع فيه ابن أحمر ولا غير متّبع . وجاء في شعر أميّة
الثُّغُورُ ولم يأت به غيره .

والقول في هذه الكلم المقدم ذكرها وجوب قبولها . وذلك لما ثبتت به الشهادة من
فصاحة ابن أحمر . فإمّا أن يكون شيئا أخذه عمّن ينطق بلغة قديمة لم يشاركه في سماع
ذلك منه على حدّ ما قلناه فيمن خالف الجماعة وهو فصيح كقوله في الذُّرَّحُ :
الذُّرَّحُ ونحو ذلك وإما أن يكون شيئا ارتجله ابن أحمر